



جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 8 ربيع ثاني 1430 هجري خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى
وفق 2009/04/03م

www.al-msjd-alaqsa.com

نبضات من بيان الفاتحة - الحلقة التاسعة عشر - اهدنا الصراط المستقيم

ما بين الهداية والضلال

الرأي - الرؤية - الرؤيا

الرأي هو الفكرة ووجهة النظر اللتين يظهرهما الإنسان تجاه موضوع معين، جراء إستخلاص الأفكار والمبادئ والتجارب المخترنة لديه من تجارب حياته، ولا يشترط فيمن يبدي رأيه أن يكون مبصراً، فقد يكون أعمى، ولكن ما تجمع لديه من تجارب وخبرات تجعل حكمته في إظهار حلول المشاكل أفضل مئة مرة ممن لديه القدرة على المشاهدة والإبصار، وكلمة (رأي) تدل أصلاً على فعل العين، وهو الرؤية. فكأن الرؤية التي تتم من خلال وجود العين تقود إلى تمام المعرفة، هذا وقد فرق أهل اللغة بين الرؤية التي تتم من خلال العين وبين الرؤيا لما يراه النائم والرأي الذي ينتج عن العقل والقلب. مثلاً، عندما نقول (رأيت رجلاً)، فالمفعول هنا مادي محسوس، وكذلك الأمر في قول يوسف عليه السلام (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (يوسف: 12: 4) حيث المقصود "في منامي". أما إذا قلت: (رأيت السيارة جميلة).

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المنذنة الحمراء -
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173 +محمول:
972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , khm@khm2000.com
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



فإنك إن قصدت الرؤية القلبية كان المفعولات ماديان. لكن إذا أردت الرؤية البصرية، فإن كلمة (جميلة) تصبح حالاً، أي أن حال السيارة (جميلة). وفي قولنا (رأيتُ العلمَ نافعاً)، فالمفعولان معنويان. والسبب وراء أن يكون للفعل "رأى" مفعولان هو أن الرؤية في قولنا (رأيتُ رجلاً) وقعت على مادة محسوسة، والمحسوس لا يكون إلا منقطعاً في جرمه، واحداً في مكانه، ولذلك كان مفعولاً واحداً. أما في قولك: (رأيتُ العلمَ نافعاً)، فالمعنى هو: (رأيتُ نفعَ العلمِ)، والعلاقة بين العلم والنفع واحدة في المعنى، أما لفظاً فهي مركبة تركيباً وصفيّاً على الخبرية في الجملة الأولى، وتركيباً إضافياً في جملة المعنى، الجملة الثانية. والعلاقة إنما تكون بين متعدد، وأقل المتعدد اثنان، لذا كان هناك مفعولان: أول وثان.

رؤية العين ورؤية العقل

قلنا أن الإنسان ينظر فتبصر العين ثم تنتقل الصورة للدماغ، فيرى الفؤاد هذه الصورة، ثم يعقلها ويقارنها مع مكتبة الصور المتخزنة لديه من ملايين وربما مليارات الصور، فيخرج كل ما له علاقة مع هذه الصورة، ثم يبدأ الفؤاد بإعداد خطط العمل المحتملة لتكون ردة فعل على هذه الصورة التي رآها، ثم تقوم الفؤاد بترتيب هذه الخطط بحسب أهميتها، ويرسل هذه الخطط للنفس، يتلقف القلب هذه الخطط، يدرسها، ويختار الخطة المناسبة، واضعاً عليها اللمسات الآخيرة، ويعيدها للدماغ من جديد، فيستقبلها الفؤاد ويبدء بتنفيذها، كل هذا يتم في جزء من اثنين وعشرين جزء من الثانية، حيث أن للعين القدرة على أن تبصر اثنين وعشرين صورة في كل ثانية.

ولا يشترط أن تكون الرؤية من خلال العين، فقد نغمض عيوننا ونتحسس شيئاً ما فنذكر ماهيته ونرى صورة هذا الشيء في أدمغتنا من معلوماتنا السابقة، لذلك فإننا نرى



كثير من آيات القرآن الكريم تطالبنا أن نرى أمور لا يمكن رؤيتها بالعين، إنظر لقوله عز وجل (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَاشَأُ يُوْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) (إبراهيم: 14: 19)، نسأل أنفسنا، مَنْ منا رأى خلق السماوات والأرض بعينه؟ من المؤكد أنه ليس بيننا من شهد خلق السماوات والأرض، يقول عز وجل (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) (الكهف: 18: 51)، ولكن في المقابل، كل إنسان منا، عندما ينظر إلى السماوات والأرض ويتفكر بخلقهن، فإنه لا محالة يرى بعقله أن الله العزيز الجليل هو الذي خلقهن مع أنه عز وجل لم يشهدنا خلقهن. فعندما سُئِلَ الأعرابي (ما ذلك على الله؟) أجاب (البعر يدل على البعير، والروث يدل على الحمير، وآثار الأقدام تدل على المسير، فسماء ذات أبراج فيها قمر وسراج منير وأرض ذات فجاج ألا تدل على اللطيف الخبير) كذلك إنظر لقوله عز وجل (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) (الفجر: 89: 6)، وقوله سبحانه وتعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) (الفيل: 105: 1)، فسيدنا محمد لم يرى بعينه ماذا حصل لعاد، ولم يرى بعينه ماذا حصل لأصحاب الفيل، ولكن إنتقال الخبر من شخص موثوق لشخص آخر يجعل الخبر أقرب للتصديق وربما وصل لمثابة الرؤية العينية، حيث يرى الشخص الخبر صوراً في دماغه، وعندما يأتي الخبر من الله عز وجل فإن الثقة العالية بصحته وصدقه تجعل منه بمثابة الرؤية العينية الحقيقية.

الحلم والرؤيا

ما يراه النائم ثلاثة أقسام: حديث النفس، والحلم الذي يأتي من الشيطان، والرؤيا التي هي من الرحمن. فالحلم يختلف عن الرؤيا، فالرؤيا هي مشاهدة النائم أمراً محبوباً، وهي من الله تعالى، وقد يراد بها تبشير بخير، أو تحذير من شر، أو مساعدة وإرشاد، ويسن حمد

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173، بريد إلكتروني: +972523623683
www.almrkz.org, [www.al-khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



الله تعالى عليها، وأن يحدث بها الأحبة دون غيرهم. والحلم هو ما يراه النائم من مكروه، وهو من الشيطان، ويسن أن يتعوذ بالله منه ويصق عن يساره ثلاثاً، وأن لا يحدث به، فمن فعل ذلك لا يضره، كما يستحب أن يتحول عن جنبه، وأن يصلي ركعتين. ولكن قد يكون ما يراه النائم ليس رؤيا ولا حلماً، وإنما هو حديث النفس، ويسمى: أضغاث أحلام، وهو عبارة عن أحداث ومخاوف في الذاكرة والعقل الباطن، يعيد تكوينها مرة أخرى في أثناء النوم، فلا يجب الالتفات إليه، إلا من باب معرفة النفس. فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، — وفي رواية: فلا يحدث بها إلا من يحب —، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعد من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره). وعن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الرؤيا من الله. والحلم من الشيطان. فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات. وليتعوذ بالله من شرها. فإنها لن تضره) فقال أبو قتادة: إن كنت لأرى الرؤيا أثقل علي من جبل. فما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث، فما أباليها. رواه مسلم في صحيحه. وفي رواية البخاري: (الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره، وليستعد بالله منه، فلن يضره). وفي موطأ الإمام مالك برواية الإمام محمد بن الحسن: {في قوله صلى الله عليه وسلم: الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فيه بيان أنه ليس كل ما يراه الإنسان في منامه يكون صحيحاً، إنما الصحيح فيه ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وما سوى ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها، وهي على أنواع: قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان، أو يريه ما يجزئه، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بأن يصق عن يساره، ويتعوذ بالله منه كأنه يقصد به طرده إجزاءً، وقد يكون من حديث النفس كمن



يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه، وقد يكون ذلك من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والرعاف والحمرة، ومن غلبه الصفراء يرى النار والأشياء الصفرة، ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والأشياء السوداء، والأهوال والموت، ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والثلج، ولا تأويل لهذه الأشياء. وفي رواية "الرؤيا الصالحة"، وهي ما فيها بشارة أو تنبيه على غفلة. ومعنى كونها من الله من فضله ورحمته أو من إنذاره وتبشيره أو من تنبيهه وإرشاده. والحلم، بضم الحاء هو لغة عامٌّ للرؤية الحسنة والسيئة غير أن الشرع خص الخير باسم الرؤيا، والشرّ باسم الحلم. من الشيطان: أي من إلقائه وتخويفه ولعبه بالنائم. وقوله: وليتعوذ من شرّها، أي شر تلك الرؤيا يقول إذا استيقظ: أعود بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه أن يصيبني فيها ما أكره في ديني أو دنياي، أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة، عن إبراهيم النخعي. وأخرج ابن السنّي التعوذ بلفظ: اللهم إني أعود بك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام. وفي "الصحيح" بعد ذكر التعوذ: ولا يحدث بها أحداً، وفي رواية لمسلم: وليتحول عن جنبه الذي كان عليه، وفي رواية للشيخين: فليقم فليصل. { (انتهى). ويقول الدكتور عبد الستار أبو غدة، أستاذ الشريعة بجامعة الكويت: (وحتى لا تختلط أضغاث الأحلام بالرؤيا الصادقة ذكر العلماء علامات للرؤيا الصادقة، تعرف بها وتدل عليها وقالوا: إن علامات الرؤيا الصادقة سرعة انتباه الرائي عندما يدرك الرؤيا، كأنه يعاجل الرجوع إلى الحس باليقظة، ولو كان مستغرقاً في نومه لثقل ما ألقى عليه من ذلك الإدراك. ومن علاماتها ثبوت ذلك الإدراك ودوامه بانطباع تلك الرؤيا بتفاصيلها في حفظه. كما ذكر العلماء آداباً للرؤيا الصالحة التي يسر بها المؤمن، وآداباً للرؤيا المكروهة التي تسوء المؤمن. فمن آداب الرؤيا الصالحة: أن يحمد الله تعالى عليها، وأن يتفائل بها خيراً، وأن يذكرها لمن يجب من إخوانه. وأما الأخرى فأدائها: أن يستعيذ بالله من شرها



وشر الشيطان، وأن يتفل عن يساره ثلاثاً، وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه نائماً، وأن لا يذكرها لأحد. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الرؤيا وأقسامها وآدابها أحاديث كثيرة لعل من أجمعها قوله: (إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب. وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس). وفي هذا الحديث ما يشهد بأن ما يراه النائم ثلاثة أنواع: الرؤيا الصالحة وهي من الله، والحلم وهو من الشيطان يفرع به الإنسان، وحديث النفس. وهي ما يعبر عن الرغبات المكبوتة. (انتهى). فالحلم من الشيطان وعادة ما يكون مرتبطاً بالأحداث التي تحدث للفرد في يومه العادي، أو أمور يتخوف منها، أما الرؤيا فهي من الله قد يراد بها إنذار عبد أو تنبيهه أو مساعدته في شيء. والله أعلم.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –
رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173، محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني:
www.almrkz.org , khm@khm2000.com
msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com